الى الله . . ! !

للآنسة ناهد محمد فهمى

رباه طالما حادثتك في ليل السريرة . . . ! !
وطالما ناجيتك حزينة ومسرورة . . ! !
وكنت عقب صلواتى اسمع صوتك القدوس يدوى ، صداه فى اركان روحي المادية . . ! !
عرفتك بالغريزة وأنا طفلة . . ! !
فكنت أناديك كلما ذكروا اسمك العظيم . . ! !
لانى اعتقد دائماً أنى فى حضرتك . . ! !
وكنت اضطرب ، محبة واحتراماً وعبودية ، كلما فكرت انك تراني دائماً . . ! !
حادثتك وأنا فى « الكتاب » اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فآمنت بك لرحمتك وحنانك . . ! !
لان الرحمة والحنان اول مايفتقر اليهما الماشيء فى هذه الحياة القاسية . . ! !
عرفتك فى « الليالى الممطرة » . . ! !
فكنت أنف ساعات منصتة للرعد ،
فهو جاجلة همساتك . . . ! !
وكنت ارقب البرق . . فهو نور ابتساماتك . . ! !
غفرانك يارب ! !
اذا تخيلتك هكذا « بمخيلتى » الانسانية الضعيفة . . ! !
عرفتك فى الربيع . . . حين مرت يداك القادرتان علي وجه الارض . . . فتجلى صنعك البديع في النبات والورود ، وعرفت رحمتك فى تلك النفحات الربيعية العطرة وصوتك « فى أهازيج الطبيعة البهيجة . . ! ! فايقنت برحمتك وآمنت بحنتك . . . ! !
عرفتك فى « الصيف » . . فاعتقدت بجبروتك وآمنت «بنارك» وفى الخريف فآمنت بالموت والفناء والمرض ، وعلمت أنك الباقى ونحن الفانون . . . !
عرفتك في النهار عند ماملأت انوارك عيني وبهرت آياتك لبى . . ! !
وعرفتك فى الليل حينما باحت لى النجوم الزواهر بسر عظمتك ، وبعث الظلام الحالك في نفسى معنى رهبتك . . ! !

* * *

الادب والحيـــاة

للاستاذ زكى نجيب محمود

تطغى على العالم موجة مادية تجتاحه أصولا وفروعا ، وتريده على ان يحمل تراث الانسانية الادبي ، منذ فجرها حتى اليوم الراهن ، فياخذ سمته نحو اليم ، فياتي بذلك التراث فى لجة مالها من قرار ، ثم يعود وقد ازاح عن كاهله ذلك العبء المضنى من دموع الشعراء وأنينهم وهزات نشوتهم وسرورهم ، وغير ذلك من نزوات الطفولة التي لاندعو اليها ضرورة ولا شبه ضرورة فى هذا العصر الحديث ، أن يتوفر علي أزيز المعامل ومفارع الآلات ، التى لاينبغى أن يطرب لسواها ، أو ينصت لصوت غير صوتها ! ! وماذا يغنى دانتي وشكسبير بجانب علوم الطبيعة والكيمياء ، التى على أساسها تعمل المطارق وتدور الارحاء ! !
وفى ذلك يقول الكاتب الانجليزى توماس بيكوك : «الشاعر فى عصرنا هذا نصف همجى يعيش فى عصر المدنية ، لانه يقيم فى الزمن الخالى ، ويرجع بخواطره وأفكاره وخوالجه وسوانحه الى الاطوار الهمجية ، والعادات المهجورة ، والاساطير الاولى ، ويسير بذهنه كالسرطان زحفا الى الوراء . . . . . لقد كان الشعر نقرة تنبه الذهن فى طفولة الهيئة الاجتماعية ، ولكن من المضحك فى عصر النضج العقلي أن نعنى بالاعيب طفولتنا ، ونفسح لها موضعا من شواغلنا ، فان هذا سخف يشبه سخف الرجل الذى يشتغل بالاعيب الصبيان ، ويبكى لينام على رنة الاجراس الفضيه »
هكذا يقال عن الادب الآن ، كأنه عرض من اعراض الحياة ، لا يمسها فى الجوهر و الصميم ، والواقع أننا حين ننزل عن الادب وسائر الفنون ، فاننا انما ننزل عن نفوسنا ، لان هذه وتلك شيء واحد اختلفت اوضاعه
وللشاعر الفيلسوف طاغور تحليل يبين به موضع الفن من اساس الحياة ، وأنه ضرورة لازمة لامناص منها ، ونحن نورد للقارىء خلاصة موجزة لذلك البحث الجليل :

عرفتك في كل مظهر من مظاهر أكوانك
وناجيتك فى كل سورة من سور قرآنك
ولكني بعد هذه المعرفة الطويلة ، والمناجاة المتصلة اسمع في في جوانب نفسى سائلا يسأل : هل عرفتك حقيقة يارب ؟

من الحقائق البديهية ، ان الانسان مرتبط بهذا العالم بصلات شتي ، فهو يعيش في مضطرب الحياة مدفوعا بطائفة من الحاجات التي يتحتم عليه قضاؤها وهو في تلك المحاولة مضطر الى ان يتصل بالعالم اتصالا ليس له عنه منصرف ولا محيد

فالحاجة الجسمية تملي عليه ان يفلح الارض ويتعهد الزرع حتى يثمر له القوت ، وان يلتمس من الطبيعة مسكنا وملبسا يدفعان عنه القر والهجير

والحاجة العقلية تريده على ان يمعن النظر ويستقصي البحث في مظاهر الكون ، لان العقل لايقنع بالنظر الى الاشياء الخارجية دون أن يتتبع العلل ويكتشف القوانين العامة التي تنتظم جميع الجزئيات ، فهو مطبوع على هذا البحث ، ليخفف عن نفسه أعباء الحقائق الكثيرة التي تصادفه في حياته ، باختزالها في عدد قليل من القوانين ، أو في قانون واحد شامل أن استطاع الى ذلك سبيلا

وليست حاجة الانسان تقتصر على العقل والجسد ، بل هو يحمل بين جنبيه نفسا لها مطمح تنشده وتسعى اليه ، فهي بدورها مضطرة الى أن تتصل بالكون كي تلتمس عند مظاهره ما تصبو اليه ، وهي بحكم وجودها تعالج ضروبا من المشاعر ، فهي تموج بالأمل واليأس والسرور والغضب وغير ذلك من ألوان الشعور .

ولكن هذه الروابط التي تصل الانسان بالعالم لاتقتصر عليه دون سائر الحيوان ، فهو يشاركه في الحاجة الجسمية ويشاركه في الحاجة العقلية — ان صح اطلاق هذه الكلمة على الحيوان الاعجم — كما يشاركه في مشاعره النفسية كذلك ، الا أن أهم ما يرتفع بالانسان عن مرتبة الحيوان ، ان هذا محدود في دائرة ضيقة جدا ، لاتتسع لأكثر من الضرورات التي يقتضيها استمرار الحياة ، فهو يبذل ما يبذله من مجهود لحفظ كيانه ، والاحتفاظ بجنسه ، ثم لا يزيد على ذلك الا بمقدار ضئيل ، أما الانسان فلا تكلفه الضرورة الا بقدر محدود ثم يبقى لديه من القوة ما يحول به حرا من الأصفاد والقيود ، مثل الحيوان في ذلك ، مثل الزارع الذي ينوء باعباء الدين الفادحة فهو يكد ويكدح ويعمل ويشقى طول العام ، فاذا ما حان الحصاد تسرب الثمر الى الدائن ، ويخرج صاحبنا من المعركة صفر اليدين ، أما الانسان فهو في هذا التشبيه صاحب ضيعة واسعة النطاق ، لا يفقد من دخله الا جزءا يسيرا ، ثم ينعم بعد ذلك حرا لايقف دونه سلطان ولا رقيب ، أي أن لديه من ثروة الحياة ما يزيد على الحاجة الضرورية بقدر عظيم ، وبذلك يتاح له من القوة والفراغ ، ما يستطيع معه أن يعالج مختلف الشئون ، لا باعتبارها واجبا حتما تمليه ضرورة الوجود ، ولكن على أنها أغراض في نفسها تقصد لذاتها

فللحيوان مقدار من المعرفة ولاريب ، الا أنها معرفة ضئيلة محدودة ، يستخدمها في حفظ الحياة وكفى ، فهو ملزم أن يدرس بيئته في شيء كثير من الدقة ليستطيع أن يتخذ لنفسه من أركانها مستقرا يؤويه ، وليتمكن من الحصول على طعامه وشرابه في سهولة ويسر ، وهو ملزم كذلك أن يعلم بعض خواص الاشياء من حيث اللدونة والصلابة مثلا ، ليبني ما يشاء من أوكار ، ويعالج شئون الحياة الأخرى ، وهو لابد أن يعرف للفصول المختلفة علامات تدل على قدومها . حتى يتهيأ لأجوائها المتباينة بالريش أو الفراء ، هذه واشباهها معرفة لاندحة عنها لكل أنواع الحيوان للذود عن كيانها والاحتفاظ بوجودها . ولكنها لا تزيد على ذلك الا قليلا . والانسان أيضا . لديه تلك المعرفة اللازمة لاستمرار الحياة — حياة الفرد والجنس — ولكن معرفته لاتقف عند هذا القدر القليل ، بل تفيض معرفته فيضا غزيرا يطغى على تلك الحدود الضرورية ، فهو يحصل جانبا عظيما من المعرفة لذاتها ، وينشد العلم لأجل العلم ، لايبغي وراء ذلك قصدا ولا غاية . ومن هذا الفيض العلمي تنشأ الفلسفة والعلوم .

وللحيوان جانب خلقي غير منكور ، فلديه كثير من الايثار تراه واضحا في حنان الأم على صغارها أيا كان نوعها ويبدو

في العدد القادم

سننشر في العدد القادم بحثا قيما في الاقيانوغرافيا أو تقويم المحيطات للدكتور حسين فوزي مدير ادارة ابحاث المصائد فنلفت اليه الانظار .

الثورة العرابية

خلاصة تاريخها ومكانها من النهضة القومية المصرية

بقلم فخري أبو السعود

كتاب يجب أن يقرأه كل مصري

لينال صورة كاملة لكبرى حوادث تاريخنا المصري الحديث

الثمن ٥ ص يطلب من المكاتب الكبيرة بالقاهرة ومن المكتبة العباسية برأس التين بالاسكندرية ومن مكتبة على محمد شنب بالسكة الجديدة بطنطا

ذلك الايثار بارزا في هذه النحلة العاملة ، وتلك النملة المثابرة ، فهما تسعيان وتطوفان هنا وهناك ، تجمعان القوت ، ولكن لماذا ؟ لخلية النحل كلها أو لجماعة النمل باسرها . وهذا المقدار الضئيل من الاخلاق ، انما اوجدته ضرورة الحياة عند الحيوان ، أما الانسان فقد رسم لنفسه من التشريع الخلقي مايربي على حاجته الضرورية أضعافا مضاعفة ، فهو يفرض على نفسه الخير لانه صالح للجماعة أولا ، ولكنه لايكتفي بهذا الفرض المتواضع ، بل يمعن في ذلك امعانا بعيدا ، فينشد الخير محضا ويطلبه لذاته فقط ومن هذا الفيض الخلقي ، نشا علم الاخلاق

وللحيوان شعور يحسه ويعبر عنه ، فهو يبغض ويحب ، وهو يسر ويحزن ، وهو يأمن ويخاف . ولكنه كذلك لا يعدو في التعبير عن مشاعره ذلك الحد الذي تقتضيه ضرورة الحياة . أما الانسان ،فعواطفه — وان تكن قد نشأت في الاصل لتلك الاغراض التي نشأت من أجلها عواطف الحيوان — الا انها قد جاوزت ذلك الحد تجاوزا فسيحا ، وتركت في الأرض جذورها الأولى التي أخرجتها إلى الوجود ، وانبسقت عالية منتشرة بغصونها في سماء اللانهاية ، نعم لدى ، الانسان من العواطف أضعاف أضعاف ما تتطلبه طبيعة وجوده ، وهذا الفيض الغزير العميق من المشاعر التي تضطرم وتحتدم في الصدور ، لابد ان يجد متنفساً يتسلل منه ، ليعلن عن نفسه في أنحاء الوجود ، وقد كانت الثغرة التي تدفق منها ذلك الفيض الشعوري هو الفن الجميل في ضروبه المختلفة من أدب وتصوير ونحت وموسيقى وغيرها . إذ اتخذها الانسان أداة للتعبير عما يحسه من شعور ، وهذا الشعور الذي يلتمس طريقه إلى عالم التعبير في صورة فنية ، انما يكشف عن نفوسنا وما يدور فيها من احساس . وبعبارة أخرى ، أن الفنون وسيلة لابراز مشاعر النفس الانسانية ، دون الأشياء المحسة التي تتعلق بها تلك المشاعر ،وبذلك أتاحت للانسان أن يسكب نفسه أمامه ، فيراها ويلمسها ، وليس له عن ذلك بد بحكم تكوينه ، فهو حين ينظم القصيدة من الشعر ، أو يضرب على أوتار الموسيقى ، فان ذلك يوازي في قائمة الضرورات الانسانية الملبس والطعام ، ومن هنا كان الانسان هو الحيوان الوحيد الذي يعرف نفسه ويشعر بوجوده

ولما كانت الآداب والفنون هي شخصيتنا تدفقت إلى العالم الخارجي في مختلف الأثواب ، كان لا يصلح موضوعا للفن إلا ما يتصل بنفوسنا وينتظم في سلك مشاعرنا أو تغذوه عواطفنا ، فيكتسي الرضى أو السخط أو السرور أو الألم أو غيرها ، وعندئذ يصبح جزءا منا ، يصح له أن يبرز في صورة فنية . فعلمنا أن الأرض تبعد عن الشمس كذا ميلا لا يصلح موضوعاً للفن لأنه لا يمس نفوسنا ، أما منظر غروب الشمس فهو يثير فينا عاطفة ما — الاعجاب مثلا — فيمتزج المنظر بنا ، ويختلج في نفوسنا ، ثم لا يلبث أن يسلك سبيله الى التعبير . وهكذا كلما اجتمعت مشاعرنا حول شيء معين فانها تجاهد في الافصاح عن نفسها مستعينة في ذلك بالفنون ، ولما كانت معظم الاشياء التي تصادفنا في الحياة تثير فينا لونا خاصاً من العواطف ، فالانسان فنان في الكثير الغالب من نواحي الحياة . فهو يشيد دورا فخمة لمسكنه ، وكان يكفيه كوخ خشن ضئيل ، وهو يبتني المعابد والمساجد الشامخة التي ترسل قبابها ومآذنها في الفضاء . لينفس عن عاطفته الدينية ، وكان يكفيه حيز محدود في العراء لأداء فريضته ، وهو يخطط المدن وينسق الحدائق ، ليرضي عاطفته الوطنية ، وهو يعنى بأثاث منزله وجمال ملبسه إلى آخر دقائق الحياة ، لماذا ؟ لأنها تمس مشاعره فتصبح قطعة من شخصيته لايسعه إلا ابرازها والاعلان عنها .

من ذلك نرى أن الفنون جميعاً هي الأداة التي يستخدمها الانسان ليتمكن من صب الوجود في نفسه . ثم يعود فيسكبها شخصية تنبض فيها الحياة ، وقد اتخذت الفنون قوالب الجمال وسيلة الى ذلك التعبير ، كالتصوير والموسيقى والعبارة الجميلة ، فأدى ذلك الى اقتران الآيات الفنية بمعاني الجمال ، فالتبس الأمر على بعض المفكرين ، وذهب بهم الظن الى ان الجمال هو الغرض المقصود من الفنون ، والحقيقة انه أداة فقط ، استعملت للوصول الى الغاية الحقيقية ، وهي ابراز الشخصية الانسانية ، وقد تبع ذلك جدل ونقاش حول موضوع لم يكن ليحتمل النقاش والجدل ، وهو أيهما أفضل في الأدب : المعنى أم المبنى ؟ فذهب فريق كبير الى تفضيل العبارة الجميلة ، وحجتهم في ذلك ، أن المعنى أدخل في باب العلوم منه في باب الأدب ، أما اللفظ الجميل ، فهو فن خالص لأنه قطعة من الجمال ، والجمال أساس الفنون ! وفات هؤلاء أن جمال الأدب لايتحقق الا بمزج هذين العنصرين مزجاً (كيميائياً) لا يقبل التجزئة والتحليل ، فانت اذا أردت أن تتذوق لوناً من ألوان الطعام ، فلا تعمد الى تحليله الى عناصره الأولى لتختبر كل واحد على حدة ، بل لابد لك أن تتناوله وحدة متماسكة . كذلك الحال في الأدب : الكل شيء آخر غير أجزائه . فالمعنى وحده قطعة من العلم ، واللفظ وحده كذلك جزء من علم البلاغة والنحو والصرف ، فاذا مزجت بينهما ، كان لديك

بذلك آية أدبية خالدة .

فالفنون ومنها الأدب ، هى أشخاصنا وأرواحنا ، في حين أن العلوم — كالأشياء نفسها — جامدة ميتة ، لاتتصل بنفوسنا ولا تظهر فيها الشخصية الانسانية . وقد أحسن فيكتور هوجو حين قال فى كتابه (وليم شكسبير) : « ينادى كثير من الناس فى أيامنا هذه — ولا سيما المضاربون وفقهاء القانون — أن الشعر قد أدبر زمانه . فما أغرب هذا القول ؟ ! الشعر أدبر زمانه ! لكأن هؤلاء القوم يقولون : ان الورد لن ينبت بعد ، وأن الربيع قد أصعد آخر أنفاسه ، وأن الشمس كفت عن الشروق ، وانك تجول فى مروج الأرض فلا تصادف عندها فراشة طائرة ، وان القمر لايظهر له ضياء بعد اليوم ، والبلبل لايغرد ، والاسد لايزأر ، والنسر لايحوم فى الفضاء ، وأن قلل الألب والبرانيس قد اندكت ، وخلا وجه الارض من الكواعب الفواتن والأيفاع الحسان . . . لكأنهم يقولون انه لا أحد اليوم يبكى على قبر ، ولا أم تحب وليدها ، وأن أنوار السماء قد خمدت ، وقلب الانسان قد مات »

والخلاصة أن الادب والفن بوجه عام ، ضرورة تحتمها المشاعر الزائدة على حاجة البقاء ، وأنها صورة دقيقة لنفوسنا ، تربطنا بالعالم برباط الصداقة والرحم ، بخلاف العلوم ، فانها صورة العالم الخارجي ولا دخل للانسان فيها ، فهى من الانسان بمثابة الزائر الأجنبي الذى لاتصله بنا وشائج القربى . وأحسب أنا لو خيرنا بين العلم والأدب لما ترددنا لحظ في أن ننبذ العلم نبذا ، ونتمسك بالأدب ونعتز به اعتزازنا بالنفوس ؟

فى الأدب التركى

فهل كنت تعلمين ؟

اذكرى تلك الأيام ، تلك الليالي المقمره ،
وحذارا ان تنسى سويعات الوصال الهنيئة ،
وبينا الناس فى مفاجعهم ينام يغطون ،
كان يصهرني النسيم المنبعث من شفتيك ...
فهل كنت تعلمين ؟

كنت تذهبين فابقى مرتعشاً ،
وآوى إلي فراشى الموحش باكياً منتحباً ،
اراقب النجوم والشهب المتساقطة كالماخوذ ،
كنت مفتوناً بسحرك منذ عرفتك ...
فهل كنت تعلمين ؟

يذبشق الفجر فاسمع وقع نعليك على السلالم فيرتج قلبى ،
وارقب قدومك متحرفاً وقد امضنى الليل ،
فاذا بك تقبلين والكتاب تحت ابطك ،
فاشعر بمطرقته تحاول كسر ضلوعى بينما انظر إلى صدرك المجلل بسواد ثوبك الرهيب .
فهل كنت تعلمين ؟؟؟

حلب : ترجمة يحى جركس

شركة مصر لغزل ونسج القطن

تعلن شركة مصر لغزل ونسج القطن أنها أتمت تجهيز مبيضة ومصبغة بمصانعها بالمحلة الكبرى لتبييض وصباغة كافة انواع الخيوط والاقمشة القطنية والكتانية ولتجهيزها تجهيزاً نهائياً

وهى على استعداد تام لتبييض وصباغة كل ما يطلب منها بأسعار غاية فى الاعتدال ، ويسرها أن تجيب عن كل استعلام يطلب منها

الذكرى

ولى ربيع الحب من بعد ما ضحى فؤادى كل ما يملك
وكنت ارجو قطف اثماره اذا بها يا أسفا تهلك

تركت عهد الحب فى كوخه وقلت يقضى والاسى بعد حين
وعدت ادراجى وكل الذي خلفته للعيش . قلب حزين

وخلت فى طول النوى سلوة تغنى عن الماضى وتخفي عليه
اذا بذكراى وما أوجع الـ . . . ذكرى بهذا اليوم عادت اليه

حماه اسماعيل العظم